

بأنه يتداعى . وهرعت «ديناغ» ، وكذلك «مالكوس» و«كلوييه» ، ثم «سيسينيوس» وآخرون فأسندوه وجروه بحذر إلى البيت حتى وصلوا إلى السرير الذي تمان سرير أبويه فتمدد عليه وهو لا يزال مبهوراً ووجدانه في شل ثقل ضباب الفجر فوق مستنقعات (ميزينيا) .

وأصرّ «ماني» على العودة في صباح اليوم التالي بالرغم من قضائه ليلة مضطربة . وحرص على أن يعادر بأسرع ما يمكن هذا المكان الذي شعر فيه بأنه هش للغاية ولا يملك كثيراً السيطرة على نفسه ، مُطمئناً أصدقائه أنه سوف يتحمل بلا ضرر مسيرة اليومين اللذين يفصلانهم عن (المدائن) . غير أنه تداعى من جديد بعد مسيرة ثلاث ساعات فوق طريق مُحصب ، وكان عليه متابعة الرحلة فوق عربة تحت هودج بمنجاة من الشمس وأنظار ذويه . «ديناغ» وحدها بقيت عند رأسه مرطبة بلا انقطاع جبينه ونحره وشفتيه بماء بارد ومُعطر .

وقبل أن يشرافوا على العاصمة بكثير جاء مُوفد القصر للقائهم وإبلاغ «ماني» بالاستدعاء الإمبراطوري . ورجاه ابن (بابل) بصوت واهن أن ينقل إلى العاهل اعتذاره ووَعْدَه بالطاعة ما إن يتأثل قليلاً ويكون في حال تسمح له بالمشول أمام ملك الملوك . وتبناً الفقى النبيل للإلحاح ، بيد أنه إذ لاحظ بنفسه حالة الإنهاك الذي فيه «ماني» فقد استدار وابتعد ، حتى إنه غفل عن الاستئذان بالانصراف بشكل مهذب .

عندما وصلت القافلة بعد بضع ساعات إلى منزل «مالكوس» كان مُوفد القصر ينتظر من جديد . غير أنه لم يكن وحده . فقد أرسل «شاهبور» معه (الدروسباز) ، رئيس أطباء «الإمبراطورية» ، وهو وجيه مُعتبر رافل في زينتته التي لا يتخلّى عنها ، يصحبه جيش من الحجاجمين والصيدلة والمبخرين وواضعي العلق ، وكل منهم يحمل بالطبع آلات علاجه أو تعذيبه . وإذ بلغ إلحاح العاهل حدّ الهزل فقد ضمّ كذلك إلى هذا الطاقم ثلاثة عرافين مُضحّين وجوقة المبهلات الشافيات المرموقة .